



Available online at <http://jgu.garmian.edu.krd>

Journal of University of Garmian

<https://doi.org/10.24271/garmian.21080202>



جماليات التلوين الصوتي في البنية المقطعية لسورة الزلزلة  
دراسة صوتية

رشيد قادر رشيد

قسم اللغة العربية، فاكلي التربية، جامعة كويه، كويه

بيان عمر صابر

قسم اللغة العربية، فاكلي التربية، جامعة كويه، كويه

*Article Info*

Received: April, 2021

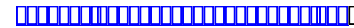
Accepted :June ,2021

Published :July ,2021

*Keywords*

المقطع، الصوت، جماليات، التلوين،  
البنية، الأصل الثنائي

*Corresponding Author*



[bayan.sabr@koyauiversity.org](mailto:bayan.sabr@koyauiversity.org)

**الملخص:**

تعد دراسة المقاطع من الدراسات الصوتية المهمة إذ تعتمد على تقسيم الكلمات إلى وحدات صوتية تختلف باختلاف تباين مدة إيقاع النفس الطبيعي مع نظام اللغة، والمقاطع في تسلسلها المنسجم وإيقاعها في السياق لها أثر في المعنى المنبعث وتصويره في نفس المتلقي، وهذه الدراسة بعنوان (جماليات التلوين الصوتي في البنية المقطعية لسورة الزلزلة) دراسة صوتية، استخدمنا فيها المنهج الوصفي التحليلي، وتقوم إذ تقوم الدراسة على بيان جماليات التلوين الصوتي التي وردت في سورة الزلزلة متمثلة بهندسة المقاطع الصوتية وانتلافها، والفاصلة القرآنية وما تتضمنه من مناسبة صوتية لمعنى السورة، وبيان أثر المقطع الصوتي في اختلاف فاصلة السورة الصورة، ودراسة أثر الهندسة الصوتية للمقابلات الصوتية الواردة فيها، والحديث عن الأصل الثنائي المضعف (زلزل و زلزها) وعلاقة بالمحاكاة الصوتية فيها وفعاليتها وأثر ذلك التكرار مع بيان آراء القدماء والمحدثين وما قال به المستشرقون، ووصف النظام المقطعي للسورة .

**المقدمة:****المقطع لغة:**

وهو من القطع، وقطعه كمنعه، وقطعا ومقطعا وتقطعا: الإبانة، والمقطوعات هي القصار من الثياب، والأقطع هو المقطوع اليد، ومنقطع الشيء بفتح الطاء حيث ينتهي إليه طرفه. (الفيروزآبادي، 2008: 1339-1341).

**المقطع الصوتي اصطلاحاً:**

اختلف علماء اللغة العرب في تعريف المقطع الصوتي، ولعل الخوض في تفاصيل الخلاف ولعل المقام غير مناسب لذكرها، فضلاً عن ذلك فقد خصص فصلاً لتعرفه وبيان أنواعه وأنواعه وأهميته، من أشهر تعريفاته "المقطع مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة تبدأ بصامت يتبعه مصوت (قصير أو طويل) وقد يأتي متبوعاً بصامت أو اثنين ويكون المصوت في قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع" (الحمد، 2003: 202) وعرفه الدكتور حسام النعيمي بأنه "وحدة صوتية تبدأ بصامت، يتبعه صامت، وتنتهي قبل أو صامت يرد متبوعاً بصامت، أو حيث تنتهي السلسلة الكلامية المنطوقة قبل مجيء القيد" (النعيمي، 1999: 8) إذ وصف هذا التعريف بأنه جامع مانع وهو من أفضل التعريفات المقطع، لأنه يرسم حدود المقطع ويوضحها. (ينظر: الصبيغ، 2007: 278).

**أنواع المقاطع في اللغة العربية:** (ينظر: النعيمي، 1999: 9-10) و(مصلوح، 2005: 234 - 235. وأيس، 1999: 131. والبناء، 2008: 376)

**يتكون النسيج المقطعي في اللغة العربية من ستة مقاطع****وهي:**

1. المقطع القصير: ويتكون من (صامت + صائت قصير) مثل: كَتَبَ / كَ - تَ - بَ / .
2. المقطع الطويل المفتوح: ويتكون من (صامت + صائت طويل) مثل: نُودِيْنَا / نَ - دِ - نَ / .
3. المقطع الطويل المغلق بصامت: ويتكون من (صائت + صائت قصير + صامت) مثل قَدُ / قَ - دَ / .
4. المقطع المديد: ويتكون من (صامت + صائت طويل + صامت) مثل: ضَالِّينَ / ضَ - لَ - نَ / .
5. المقطع المزيد: ويتكون من (صامت + صائت قصير + صائتين) وهو من مقاطع الوقف، وهو نادر الوجود، مثل عند الوقف على كلمة (يَحْزُنُ) في الوقف (يَحْزُنُ)، / بَ - حَ / رَ - نَ /، في حالة الوقف: / بَ - حَ / رَ عند الوقف.

يتكون النظام اللغوي من المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، فتعمل هذه المنظومة في خدمة المعنى، فلكل مستوى منها أثره الخاص على المتلقي، وللدراسات الصوتية أثرها الخاص في السامع، وذلك لما لها من الأثر الذي تحدده من أثر صوتي وتكرار النغمات والتأثيرات الناتجة عن تكرار بعض المقاطع في الكلمة أو الجملة أو النص ككل، مما تضيف على النص مميزات تجذب السامع للتأمل في المراد منها، وهذه الدراسة بعنوان (جماليات التلوين الصوتي في البنية المقطعية لسورة الزلزلة - دراسة صوتية)، إذ عرضت المقاطع الصوتية بعد تحليلها ثم بينت أثرها في السورة مع وبيان المعنى، وأثر الصوت في المتلقي عند السماع وما يخلفه من إيقاع بسبب انسجام المقاطع في النص وإيحاءها الصوتي المتشكل من هذا الانسجام. وتكمن أهمية وسبب اختيار الموضوع هو بيان الجماليات الصوتية في السورة المباركة في تصور مشاهد يوم القيامة والبعث وإبراز هذه المشاهد ودورها في التأثير على المتلقي من خلال الدراسة الصوتية، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظواهر الصوتية في السورة المباركة، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على أربعة مطالب كما سيأتي: المطلب الأول: مدخل إلى دراسة المقاطع، ويتكون من المقطع لغة واصطلاحاً وأنواع المقاطع في اللغة العربية. المطلب الثاني: هندسة المقاطع الصوتية وائتلافها في سورة الزلزلة، المطلب الثالث: فاعلية الأصل الثنائي المضعف في سورة الزلزلة (زلزلت، زلزالها) وأثر تكرار المقاطع، المطلب الرابع: جماليات الفاصلة في السورة المباركة. ويضم في نهايته خاتمة للنتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة للمصادر والمراجع.

**المطلب الأول:****مدخل إلى دراسة المقاطع**

قبل الحديث عن توظيف المقطع الصوتي في سورة الزلزلة، لابد من الإشارة إلى أولويات المقطع الصوتي وأنواعه ليكون مقدمة للقارئ ومدخلاً لفهم النسيج المقطعي في السورة المباركة، وعندما يتكلم الإنسان ينطق مجموعة من الأصوات المتسلسلة، وتؤلف هذه الأصوات الكلمات، وتؤلف الكلمات الجملة، لكي يؤدي بها الإنسان مهامه اليومية، ويتواصل به مع غيره، لذلك يقول جني (ت392هـ) في وصفه للغة: " مجموعة من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (جني، 2007: 31/2)، وكل كلمة تتألف من عدة مقاطع، ولكل مقطع أثره في البنية وعلى السامع والمعنى.

الذي ليس بعده زلزال فكان ماسواه ليس زلزلا بالنسبة إليه" (الجلي، 2013: 554/16). في حين جاء في المرتبة الثالثة المقطع الطويل المفتوح ثلاثة مقاطع، متناسبا مع صوت القوى للزلزال "العجيب الذي لا يقادر قدره" (الألوسي، 2009: 433/15)، وهذا الاختلاف في عدد المقاطع يضيء جرسا إيقاعا صوتيا يترك أثره في تجسيد الأصوات الناتجة عن الزلزال ومشهد السرعة والخفة محدثا نظما نرى صدها في نفس المتلقي عند سماع أو قراءة هذه الآية. وبمعنى آخر تناسبت المقاطع في التصوير على "مشهد يخلع القلوب من كل ما تشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتا باقيا وهو الإحياء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن، ويودع فيها حركة تكاد تنتقل إلى أعصاب السامع بمجرد سماع العبارة القرآنية الفريدة! ويزيد هذا الأثر وضوحا بتصوير «الإنسان» حيال المشهد المعروض، ورسم انفعالاته" (قطب، 1992: 6/3954)

قوله تعالى: (( وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا )) [الزلزلة:2]

و-	أ-	ر-	ج-	ت-	أ-	ق-	ل-
خ	ر	ل	ر	ث	ل		
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح

بلغت البنية المقطعية في الآية الثانية أحد عشر مقطعا، وسيطرة المقاطع للمقطع القصير عليها إذ بلغ خمسة مقاطع، وهذا التناسق المتسلسل للمقاطع القصيرة يمثل نسقا إيقاعيا إذ "إنها لشدة اضطرابها يثور باطنها ويقذف ما فيه" (المراغي، 1946: 219/30). " وذلك من تكرر الانفجارات الناشئة عن اضطراب داخل طبقاتها وانقلاب أعاليها أسافل والعكس" (عشور، 1984: 491/30). وجاء في المرتبة الثانية البنية المقطعية للمقطع الطويل المغلق بصامت، إذ مثلت الصورة لخروج الأثقال والتحسر بمعنى "تخرج الأرض كنوزها يوم القيامة ليراها أهل الموقف فيتحسر العصاة إذا نظروا

6. المقطع المتماذ: ويتكون من (صامت + صائت طويل + صامتين) وهو أيضا من مقاطع الوقف ونادر الوجود، مثل كلمة (مُتَمَادٌ) وذلك عند الوقف. / م - ت - / م - د - / ن. وعند الوقف يكون / م - د / إذ تحذف قمة المقطع الأخير والصامت الذي ينتهي به المقطع، وتبقى قاعدة المقطع / د / فيلحق بالمقطع السابق له فيشكل مقطعا مُتَمَادًا.

### المطلب الثاني: هندسة المقاطع الصوتية وانتلافها في سورة الزلزلة

بلغ عدد المقاطع في السورة الكريمة (101) مقطعا، وبرز فيها سيطرة المقاطع للمقطع الطويل المغلق بصامت إذ بلغ (43) مقطعا بنسبة 42.574%. ويليه المقطع القصير إذ بلغ (39) مقطعا بنسبة (38.613%). وفي الأخير المقطع الطويل المفتوح إذ بلغ (19) مقطعا بنسبة (18.811%). وهي كما يلي في السورة المباركة:

قوله تعالى: (( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا )) [الزلزلة:1]

إ-	ذ-	ز-	ز-	ل-	ت-	أ-	ض-	ز-
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ل	هـ							
ح	ح							
ح	ح							

بلغ عدد المقاطع في الآية الأولى اثني عشر مقطعا، والملاحظ سيطرة المقاطع للمقطع القصير إذا كانت خمسة مقاطع، إذ مثلت حركة الأرض تحريكا عنيفا متداركا متكررا. (الألوسي، 2009: 433/15) بمعنى "هزة عنيفة للقلوب الغافلة. هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي. وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها فما يكادون يفيقون حتى يواجههم الحساب والوزن والجزاء في بضع فقرات قصارا! وهذا هو طابع الجزء كله، يتمثل في هذه السورة تمثلا قويا" (قطب، 1992: 6/3954).

في حين جاء في المرتبة الثانية المقطع الطويل المغلق بصامت إذ جاء أربعة مقاطع، متناسقا مع "الزلزال الشديد

(المراغي، 1946: 30/ 219) وكذلك الانفتاح للخوف والذعر والهلع الذي يكون من الزلزال وخروج الأنتقال.

في حين جاء في المرتبة الثانية المقطع القصير ثلاثة مقاطع للدلالة على الخفة في سرعة الخوف الذي ينتج عن الزلزال في يوم القيامة وما حدث بسرعة من خروج الأنتقال وهذه الصورة الصوتية المخيفة تجعل المقاطع ذات طابع إيقاعي يتناسب مع الآية. في حين جاء في الأخير بنية المقاطع للمقطع الطويل المغلقة بصامت مقطعين، جاء متناسقا مع "الصمت الي يلقاه الكافر لأنه كان لا يؤمن بالبعث" (الزمخشري، 2008: 4/ 593) فهذا النظام المتسلسل المنظم من الإيقاعات مثلت كل هذا المشهد المخيف تدق في ذهن ومشاعر وأحاسيس السامع وتنبهه عن طريق إيقاعات مقطعية جاءت على وفق النسق المقطعي الذي يناسب المشهد وحال الإنسان في ذلك اليوم. فنلاحظ تلاحم فيما بين المقاطع الصوتية في انتهاء الآيات إذ انتهت كلها إلى حد الآن بالمقطع الطويل المفتوح وبهذا النسق المقطعي يدل على الترابط والتلاحق فيما بين المقاطع.

قوله تعالى: ((يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا)) [الزلزلة:4]

يَ -	مَ -	ئَ -	ذَ -	تَ -	حَ -	دَ -	ثَ -	أَ -	بَ -
و -	و -	نَ -	نَ -	دَ -	دَ -	دَ -	خَ -	خَ -	بَ -
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
رَ -	هَ -								
ص	ص								
ح	ح								
ح	ح								

بلغت البنية المقطعية للمقاطع في الآية الثالثة اثني عشر مقطعا، وتميزت بسيطرة المقاطع للمقاطع القصيرة إذ بلغ عددها ستة مقاطع، إذ جاءت البنية المقطعية متناسبة في الدلالة على التأكيد "في التعبير عن إظهار أخبارها بالتحديث- إشارة إلى أن أحداثها التي يراها الناس يومئذ، هي أبلغ حديث، وأظهر بيان، فهو شواهد ناطقة بلسان الحال، أبلغ من لسان المقال" (القماش، 2009: 2/ 249)

وجاء في المرتبة الثانية: المقطع الطويل المغلق بصامت في ثلاثة مقاطع ، إذ هذا النظام من التسلسل المقطعي للمقطع القصير المغلق يمثل الإنسان" بما عمل من خير وشر". (الزمخشري، 2008: 4/ 594) وفي المرتبة الثالثة تميزت

إليها حيث عصوا الله تعالى فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا" (الألوسي، 2009: 15/ 434) "إذ" الأنتقال: جمع ثقل بكسر المثناة وسكون القاف وهو المتاع الثقيل، ويطلق على المتاع النفيس. وإخراج الأرض أنقالها ناشيء عن انشقاق سطحها فتقذف ما فيها من معادن ومياه وصخر" (عاشور، 1984: 30/491).

وجاءت البنية المقطعية للمقطع الطويل المفتوح بالمرتبة الثالثة وبلغ عددها مقطعين، وجاء متناسبا إذ أخذ الزلزال عاما باعتبار وقته ففي الأول أخرجت كنوزها، وفي الثاني أخرجت موتاه. ففي النسخة الأولى الأولى زلزلت الأرض وفي النسخة الثانية تلفظ مافها (الزمخشري، 2008: 4/ 593)، إذ مثلت الانفتاح الأرض بإطلاق مافها في النسخة الثانية مقوة الانفتاح التام للأرض وهذا الموقف الشديد في البعث من جديد جاء متناسقا مع البنى المقطعية في الآية متناسبا مع النظم الإيقاعي الصوتي في الدلالة على خروج الأنتقال وجو الآية بصورة عامة، ففي المرحلة الأولى زلزلت الأرض، ومن ثم المرحلة الثانية خروج ما فيها. وهذه الآية تشترك مع الآية الأولى في انتهاء بالمقطع الطويل المفتوح ويدل على تسلسل انفتاح الأحداث، إذ سوف يحدث بعد الزلزال خروج الأنتقال وهناك أشياء أخرى ستحدث لأن المقطع انتهى بالمفتوح. ستوضحه الآيات القادمة.

قوله تعالى: ((وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا)) [الزلزلة:3]

و -	ق -	ل -	ل -	إ -	س -	ن -	م -	ل -	ه -
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

بلغت البنية المقطعية للآية الثالثة تسعة مقاطع، نلاحظ سيطرة البنية المقطعية للمقطع الطويل المفتوح بلغ أربعة مقاطع وإذ مثلت نظاما مقطوعيا منفتحا على " التعجب لما يرى من الهول والظواهر عموم الإنسان" (الأندلسي، 2010: 8/497) " والتعريف في الإنسان تعريف الجنس المفيد للاستغراق، أي وقال الناس ما لها، أي الناس الذين هم أحياء ففزعوا وقال بعضهم لبعض، أو قال كل أحد في نفسه حتى استوى في ذلك الجبان والشجاع، والطائش والحكيم، لأنه زلزال تجاوز الحد الذي يصبر على مثله الصبور" (عاشور، 1984: 30/491)، إذ " يكون من الناس مشاهدا لهذا الزلزال الذي يخالف أمثاله في شدته، ويحار العقل في معرفة أسبابه، ويصيبه الدهش مما يرى ويبصر: ما لهذه الأرض، وما الذي وقع لها مما لم يعهد له نظير من قبل؟"

							ن	
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ص	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح	ح	ح	ص	ح	ح	ح	ص	ح
ص								ص

بلغت البنية المقطعية للمقطع الطويل المفتوح إذ جاء عددها مقطعين، إذ جاء متناسبا مع أمرين الأول في تجسيد الحالة الانفعالية للإنسان في الفزع والخوف إذ تخبر بما عملت في الدنيا على ظهرها من خير أو شر فضلا عن أن أحدا لا يقدر أن ينكر شيئا فعله لعظيم ما يلحقه من الخوف والفزع فيتذكر كل شيء فعله بزمانه ومكانه، إذ يخلق الله تعالى عند إنكار العبد ما فعله قوة في أعضائه فتشهد كل منها بما وقع منها على أصحابها" العاني، 1965: 4/6 " والثاني الإظهار إذ "تنشر أخبارها، وتظهر أسرارها، وتخرج خباياها " (القماش، 2009: 2/ 250) المقطع الطويل جاء متساويا في العدد مع الآية الثانية مما يضيف إيقاعا صوتيا يتردد في الآيات متناسبا مع دلالة المقاطع من جهة ومناسبة للآيات دلالة سورة الزلزلة من تهويلات يوم القيامة. في حين إلى هنا نلاحظ الترابط بين انتهاء المقاطع على نفس المنوال للمقطع في الدلالة على لحن صوتيا منفتح في الدلالة على الزلزال و خروج الأنتقال وتعجب الإنسان ومن إخبار الأرض. فهذه المقاطع كأنها مقطع صوتي الواحد يكمل بعضه بعضًا ذات طابع حسبي يدق في أذن السامع.

قوله تعالى: ((بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)) [الزلزلة:5]

ب	أ	ن	ر	ب	ك	أ	ح	ل	هـ
ب	ن	ن	ب	ب	و	و	ح	ح	ل
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ح	ح	ح

251) وفي المرتبة الثانية المقطع الطويل المغلق بصامت إذ بلغ ثلاثة مقاطع، وجاء المقطع الطويل المفتوح في المرتبة الثالثة إذ بلغ مقطعين فجاء متناسقا مع " انقضاء وانتهاء أمر الدنيا" (الألوسي، 2009: 15/ 435) وفي المرتبة الثالثة المقطع الطويل المفتوح إذ جاء مقطعين ممثلا "انفتاح الآخرة بكل معانيها" (الألوسي، 2009: 15/ 435).

الآية السادسة: قوله تعالى: ((يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَسْتَاتًا

يَبْرُوا أَعْمَالَهُمْ)) [الزلزلة:6]

ي	م	أ	ذ	ي	د	ر	ن	س	أ
و	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ش
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ت	ت	ل	ي	ر	أ	م	ل	هـ	م
ت	ت	ل	ي	ر	أ	م	ل	هـ	م
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

والملاحظ للنسيج المقطعي لهذه الآية ينتابه شعور مخيف بعد الصدور والرؤية للعمل، تؤلف تسلسلا مقطعيًا تحذيريا يستولي عليه الشعور في الدنيا المفتوحة للعمل الصالح وانغلاق العمل بعد الموت الصمت الشديد المتكرر من الحسرة والخوف وشدة الموقف وترقب ذلك يوم القيامة. فنلاحظ انتقاء القرآن للمقاطع بصورة دقيقة تدل على المعنى المراد من الآية بصورة خاصة. فهو موجود فقط في القرآن الكريم، ويلبغى الجنية" اهتزاز اللقمة في رثها فتقطع للوحي يرتلها في المقاطع للمقطع القصير إذ المعنى بنظام صوتي عجيب لم يألوه من قبل لا في شعرهم لا في نثرهم". (شديد، 1984: 83. البناء، 2011: 380)

قوله تعالى: ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)) [الزلزلة:7]

ف	م	ي	م	م	ق	ل	ذ	ر	ة
ن	ن	ع	ل	ث	و	ر	ر	ر	ن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
خ	ر	ي	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

البنية المقطعية في هذه الآية بلغت أربعة عشر مقطعا، ولكن الملاحظ في هذه الآية غلبة المقاطع المقطعية للمقاطع الطويلة

«الإنسان» شيئا من عمله. خيرا كان أو شرا. ولا يقول: هذه صغيرة لا حساب لها ولا وزن. إنما يرتعش وجدانه أمام كل عمل من أعماله ارتعاشة ذلك الميزان الدقيق الذي ترجح به الذرة أو تشيل! إن هذا الميزان لم يوجد له نظير أو شبيهه بعد في الأرض.. إلا في القلب المؤمن" (قطب، 1992: 3956/6).

ومن الجدير بالذكر: أن القراء اختلفوا في كلمة { بـ } منهم من يسكن الهاء جزما، أي {بِرْة} وبذلك تتكون من مقطعين قصير وطويل مغلق بصامت / يـ / رـ هـ / أي: /ص ح / ص ح /ص، وذلك مما روى هاشم بن عمار بإسناده عن ابن عامر. في حين روى أبان عن عاصم بضم الباء والهاء أي {بِرْة} وبذلك تتكون من ثلاث مقاطع قصيرة / يـ / رـ هـ / أي: / ص ح / ص ح / ص ح /ص. وفي حين قسم منهم يشعب الواو فيهما وذلك قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع، في رواية الحلواني عن قالون، ورواية ورش {بِرْ هُو} وبذلك تتكون من ثلاث مقاطع مقطعان قصيران ومقطع طويل مغلق بصامت / يـ / رـ هـ / و / أي: /ص ح / ص ح / ص ح /ص (ينظر: الأزهرى، 2010، 556).

ولا بد من الإشارة إلى المقابلة ما بين المقاطع في الآيتين الأخيرة للسورة الكريمة إذ تحتوي على نفس المقاطع من حيث العدد فكلاهما لها (14) مقطعا كما موضح في الجدول:

الآية	ص ح	ص ح	ص ح	المجموع	النسبة المئوية
7	4	1	9	14	13.861%
8	4	1	9	14	13.861%

فهذا التماثل في المقاطع يمثل نسقا إيقاعيا للمقابلة في الدلالة على الجزاء والنتيجة فتجسد الفرحة والسرور للمؤمن وحالة الندم والحسرة والفرح للكافر إذ "المراد أي عمل مهما كان صغيرا، فإنه يجده يوم القيامة في كتابه، ويلقى جزاءه، فيفرح به، أو يراه بعينه معروضا عليه. وكذلك من يعمل في الدنيا أي شيء من الشر ولو كان حقيرا أو قليلا، يجد جزاءه يوم القيامة، فيسوؤه. والذّر ... ما يرى في شعاع الشمس من الهباء، أو هو النملة الصغيرة" الزحيلي، 1418: 62/30).

#### جدول إحصائي للبنية المقاطع في سورة الزلزلة

رقم الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح	المجموع	النسبة المئوية
1	5	3	4	12	11.881%
2	5	2	4	11	10.891%
3	3	4	2	9	8.910%

المغلقة بصامت إذ بلغت تسعة مقاطع، إذ هذه السيطرة المقطعية يعطي جرسا إيقاعيا يتناسق في الترغيب في اجتناب المؤمن للكبائر والصغائر، وبمعنى آخر الحساب يكون عسيرا والموقف مختصا تعجيبا في الحساب في الصغيرة والكبيرة. (ينظر: البيضاوي، 1997 : 330/5) : والألوسي، 2009: 437/15) وجاء في المرتبة الثانية المقطع القصير إذ بلغ أربعة مقاطع . وفي المرتبة الثالثة المقطع الطويل المفتوح مقطعا واحدا مثل الذي يراه عمله في الخير إذ هو " المؤمن يراه ليشتد سروره به" (القماش، 2009: 278/2).

قوله تعالى: **أَنَّا نُمَجِّدُ بِحَجَرٍ مَّجْدٍ [الزلزلة:8]**

و-	م-	ي-	م-	م-	ق-	ل-	ذ-	ر-	ة-
ن	ع	ل	ث	ث	ـ	ـ	ر	ن	ن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ش	ر-	ي-	ر-	ر-	ر-	ر-	ر-	ر-	ر-
ر-	ن	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

البنية المقطعية في هذه الآية بلغت أربعة عشر مقطعا، ولكن الملاحظ في هذه الآية غلبة المقاطع الطويلة المغلقة بصامت إذ بلغ تسعة مقاطع، وهذا التوالي لهذا المقطع دلّ على نظم متتالي أضيف إيقاعا صوتيا خاصة ينتابه الخوف وهي حالة الأشقياء (الزمخشري، 2008: 4/594) الذين عملوا مثقال ذرة من الشر في الدنيا، وكان عمل الخير مفتوحا فعند القيامة تنغلق كل الأبواب ويبقى العمل الذي عمله في الدنيا. في حين جاء في المرتبة الثانية المقطع القصير أربعة مقاطع، وفي المرتبة الثالثة المقطع الطويل المفتوح إذ بلغ مقطعا واحدا، وهذا التباين في البنية المقطعية إذ العمل أكان مؤمنا أو كافرا وحالة الانفعالية لكل منهما والعذاب محمول فيه والتخفيف فيه يرجع إلى الله وحده. (الألوسي، 2009: 438/15).

فملاحظ المقاطع مثلت " أن الذرة شيء محدد يحمل هذا الاسم، وأنه أصغر بكثير من تلك الهباءة التي ترى في ضوء الشمس، فالهباءة ترى بالعين المجردة. أما الذرة فلا ترى أبدا حتى بأعظم المجاهر في المعامل. إنما هي «رؤيا» في ضمير العلماء! لم يسبق لواحد منهم أن رآها بعينه ولا بمجهره. وكل ما رآه هو آثارها! فهذه أو ما يشبهها من ثقل، من خير أو شر، تحضر ويرأها صاحبها ويجد جزاءها، عندئذ لا يحقر

هوراء قال (صَرَ) وشد على الحرف الأخير وهو الراء، ولما أراد أن يفهم السامع أن الصَّرَّار كان يكرر صوته قال: (صَرَّصَرَ) فأسكن الراء الأولى، على الوضع الأول لحكاية صوت الحشرة. وحركت الثانية للإشارة إلى مواصلته في الكلام، وأما أنه لم يرد مواصلته بل قطعته، قال (صَرَّصَرَ) لا غير، أي بتحريك الصاد وإسكان الراءين" (الكرمي، 1938: 9) وإلى جانب ذلك فطن القدماء إلى ثنائية اللغة وتحديثوا عن المحكاة الصوتية للأصوات من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت 180هـ) وابن جني ونذكر منهم ابن جني (ت 392هـ): بقوله " صَرَ الجندب، فكرر الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا: صَرَّصَرَ البازي فقطعوه لما هناك من تقطيع صوته وسموا الغراب غاق حكاية لصوته والبط بطاً حكاية لأصواتها، " (جني، 1964: 66/1) ويضيف قائلاً "أما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث... وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتدون بها عليها ... ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقضاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدَّة واللين بالشطف " (جني، 1964: 159/2).

يقول ابن فارس (ت 395هـ): "زل: الزاء واللام أصل مطرد منقاس في المضاعف، ... وهذا من عجيب الأصول. تقول: والماء الزَّلُّال: العذب لأنه يَزَلُّ عن ظهر اللسان لرقته. والزَّلَّةُ الخطأ لأن المخطئ زَلَّ عن نهج الصواب. وتزلزلت الأرض: اضطربت... ومن باب الزَّلُّال كالفلق، لأنه لا يستقر في مكانه" (فارس، 2008: 381) وبحسب النظرية الثنائية والمحكاة الصوتية إذ يرجع الأصل إلى الأحادي وهو (زل) ويتكون من مقطع واحداً أي / زَـ ل /، ثم تطور فأصبح مضعفاً ثلاثياً فأصبح (زَلَّ) إذ يتكون من مقطعين / زَـ ل / لَـ إذ يكون غير تام ومتقطع بمعنى عدم تخيل الحركة فيه، ثم بعد ذلك أرادوا منه الحركة والاضطراب فأصبح مضعفاً رباعياً (زَلزل) / زَـ ل / زَـ ل / لَـ من ثلاثة مقاطع وبهذا يفهم السامع أن الزلزال يكون معناه أن الأرض " حركت تحريكاً شديداً حتى يخيل للناس أنها خرجت من حيزها لأن فعل زلزل مأخوذ من الزلل وهو زلق الرجلين، فلما عنوا شدة الزلل ضاعفوا الفعل للدلالة بالتضعيف على شدة الفعل كما قالوا: كبكبه، أي كبه ولملم بالمكان من اللم. والزلزال: بكسر الزاي الأولى مصدر زلزل، وأما الزلزال يفتح الزاي فهو اسم" (عاشور، 1984: 491) إذ تفهم السامع المواصلة للزلزال " لأنها عامة في جميع

4	6	2	4	12	11.881 %
5	5	2	3	10	9.900%
6	7	4	8	19	18.811 %
7	4	1	9	14	13.861 %
8	4	1	9	14	13.861 %
المجموع	39	19	43	101	100%
النسبة المتوقعة	38.613 %	18.811 %	42.574 %	100%	

المطلب الثالث: فاعلية الأصل الثنائي المضعف في سورة الزلزلة (زلزلت، زلزالها) وأثر تكرار المقاطع قبل الحديث عن الأصل الثنائي أردت أن أبين وزن الكلمة من الناحية الصرفية، والفعل الماضي في اللغة العربية ينقسم إلى صحيح ومعتل، ومن أقسام الصحيح "المضعف" وهو ينقسم إلى قسمين: الأول: مضعف ثلاثي وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد مثل: مَدَّوَّ. والثاني: مضعف رباعي: وهو ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد مثل زَلَّزَل. (ينظر: الحملاوي، 1999: 15)

النظرية الثنائية في اللغة العربية نظرية لغوية معاصرة يرى أصحابها أن "الأصول اللغوية في . الأسماء والأفعال . ثنائية: أي يتركب كل منها حرفين أساسيين وأن الأصول الثلاثية وما فوقها مستنبطة من تلك الأصول الثنائية" (شاهين، 1980: 29) ويقول جرجي زيدان أن هذه الأصول في " لغتنا مؤلفة أصلاً من أصولٍ قليلة أحادية المقطع ثنائية الأحرف في الأغلب معظمها مأخوذ عن الأصوات الخارجية وبعضها عن المقاطع الطبيعية التي ينطق بها الإنسان غريزيا وأنه من هذه الأصول القليلة نشأت وارتقت بارتقاء أفكار المتكلمين بها بتعدد احتياجاتهم وتنوع طرق التعبير ومعاني الألفاظ بتنوع أحوالهم" (زيدان، 1904: 97، 98)، ويتفق معه الأب انستاس الكرمل أن الأصول في الألفاظ المكونة من مقطع واحد قد تغيرت بقوله " أن المفردات أول ما نشأ منها، كان موضوعاً على هجاء واحد، محاكاة للطبيعة، أوله متحرك وثانية متحرك. ثم جاء المضاعف من ثلاثي ورباعي، فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في الشيء، ورباعياً إذا تخيلته فيه... فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صرَّار الليل، حاكاه بأن قال (صَرَ) ولما حاول أن يثبت لسامعه أن الحرف الأخير

**المطلب الرابع: جماليات الفاصلة في السورة المباركة**

للفاصلة أهمية في النص القرآني إذ تعد من الإعجاز وفصاحة الكلام ولها تأثير خاص في السامع بمعنى " أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في الكلام المسجوع" (عاشور، 1984 /76/1). في حين "تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب، لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام. وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها مسجوعاً" (الزركشي، 2006: 50).

والفاصلة في اللغة: مأخوذة من (فصل) إذ يقول ابن فارس (ت395هـ): " الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء. من الشيء وإبانته عنه... والفَصِيلُ: ولُدُّ الناقة إذا فُصِّلَ عن أمه. والمُفَصِّلُ: اللسان، لأن به تفصل الأمور وتتميز... والمفاصل: مفاصل العظام" (فارس، 2008: 738) وهذا يكون معناها الإبانة والتوضيح والتميز، والفصل بين الأشياء، والتفصيل بها. في حين اختلف العلماء في تعريف الفاصلة منهم من يذكرها في معرفة الفهم للمعاني فيقول الروماني " الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" (الزركشي، 2006: 50) ومنهم من يطلق عليها أواخر الآيات ويشبهها بالسجع كما في الشعر ومن ذلك قول ابن منظور (ت 711هـ) إذ " أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله عزَّ وجل. واحدها فاصلة" (منظور، 1993: 524/11) ومنهم من يذهب إلى أنها بداية الآية وكذلك نهايتها ومن ذلك قول الداني إذ " هي كلمة آخر الجملة، وقال: أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤوس أي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين" (الزركشي، 2006/50)، ومن المحدثين منهم فضل عباس بقوله: " يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية. فكما سماها ما ختمت به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة" (عباس، 2007: 214) . والحسناوي يعرف الفاصلة أنها " كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر - والتفصيل - توافق أواخر الآي وحروف الروي، أو في الوزن مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس" (الحسناوي، 2000: 29). وقد اتفق العلماء إذ " لا

الأرض، بخلاف الزلازل المعهودة في بعض الأرض" (الماوردي، د.ت: 318/6)، وأن الزلازل متكرر كتكرار المقاطع في الرباعي، وفي الآية المباركة، إذ كانت ستة مقاطع بمعنى أنها تجسد المحكاة لتكرار المعنى إذ يعد زلزالاً متكرراً متداركاً فان تكرر حروف لفظه يبنى عن تكرر معنى الزلزل زلزالها أي الزلزال المخصوص بها الذي تستوجبه في الحكمة ومشينة الله" (مصطفى، د.ت: 402/10)، وبمعنى آخر "الزلزلة: الحركة الشديدة بسرعة، ويدل لذلك فقه اللغة من وجهين: الأول: تكرار الحروف، أو ما يقال تكرار المقطع الواحد، مثل صلصل وقلقل وزقزق، فهذا التكرار يدل على الحركة. والثاني: وزن فعل بالتضعيف كغلق وكسر وفتح، فقد اجتمع في هذه الكلمة تكرار المقطع وتضعيف الوزن. ولذا، فإن الزلزال أشد ما شهد العالم من حركة، وقد شوهدت حركات زلزال في أقل من ربع الثانية، فدمرنا وحطم قصورا" (الشنقيطي: 1995: 56/9) وأيضاً مثل صوت الزاي المحكاة للطبيعة للاهتزازات الناشئة عن الزلزال وتكون متواصلة إذ الزلزال متكرر، وذلك لأن صوت الزاي يتميز أنه من الأصوات المجهورة من الصفات العامة إذ " الجهر في الأصوات ناتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازاً منتظماً يحدث صوتاً موسيقياً" (أنيس، 1999: 20) ويتميز بصفة خاصة وهي الصفير" لأنه يصدر عند النطق به شبه الصفير (بشر، 2000: 120) وقد أجمع العلماء هي صفة للأصوات (الصاد والزاي والشين) وسبب هذه التسمية لأن صوتها كالصفير تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به. (ينظر: يعيش، 2001: 5/518) وتتميز هذه الأصوات أن لها " صفة قوة في الصوت لا يشركها في نسبته غيرها من الأصوات" (سلوم، 1981: 18) واللام يتميز أنه من الأصوات المجهورة من الصفات العامة، ويتميز من الصفاة الخاصة بالانحراف: وهو صفة خاصة بصوت اللام، وهو صوت عندما نقوم بنطقه يتصل طرف اللسان بالثة خلف الأسنان العليا، إذ تنشأ عقبة في وسط الفم، تمنع تيار الهواء من المرور، إلا من منفذ يسمح للهواء بالانسياب من أحد جانبي الفم، أو كليهما، وهذا هو معنى الجانبية في هذا الصوت وينتج معه تذبذب الأوتار الصوتية في حال النطق به. (ينظر: بشر، 2000: 347. والنوري، 1996: 164). إذ مثل الصوتين (الزاي واللام) الزاي مثل وضوحاً سمعياً للقوة الاهتزازات التي يحدثها الزلزال، واللام مثل الانحرافات للأرض مما تحدثه الاهتزازات ينتج عنها التشقق وما يصبح فيها من شدة البراكين. مما يؤدي إلى انحراف كل شيء عن مكانه فلا يستقر شيء في مكانه. (ينظر: الصابوني، 1997: 563/3)



زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا )) [الزلزلة: ١ - ٢] فالفاصلة { ها } و { ها } لهما نفس الوزن والتقفية وهو صوت الألف: / ز- ل / ز- ل / ه- ل . و / أ- ث / ق- ل / ه- ل . أي / ص ح ص / ص ح ص / ح / ح / فالفواصل تأتي على حسب المعاني والمناسبة ما بين الآيات كأنها سلسلة مترابطة متلاحمة تكمل بعضها البعض بمعنى في النفخة الأولى يحدث الزلزال للأرض وفي الثانية تخرج الأرض أثقالها وذكر المصدر في الآية الأولى للتأكيد في حين أضيف زلزالها إلى ضمير الأرض لإفادة تمكثها وتكرره حتى كأنه عرف بنسبته إليها لكثرة والتخصيص بها ويكون حسن ذلك لموافقة رءوس الآتي بعدها. (ينظر: عاشور، 1984: 30 / 491. والقرطبي، 1964: 20 / 147) فانتهت الفاصلة في هذه الآيتين بصوت الألف وهو من حروف المد واللين إذ " كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين... وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك" (الزركشي، 2006: 60) وبمعنى آخر " أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون، لأنهم أرادوا مد الصوت" (سبويه، 1988: 4 / 204) وذلك " لأنهم أرادوا مد الصوت .... وجاء القرآن على أعذب مقطع وأسهل موقف" (الزركشي، 2006: 60) وهو أيضا صوت مجهور ما بين الشدة والرخاوة ومخرجه من أقصى الحلق مثل حرف الهاء الذي ذكرناه سابقا، فجسده صوت الألف وضوحا سمعيا في الدلالة على المد القوي الشديد للزلزال من جهة، وعلى الرخاوة والشدة بمعنى مد رخاوة الأرض من حيث خروج الأثقال منها كأنها لينه ومن ناحية مد شدة قذفها للأثقال لأنه يطلب الدفع القوي من باطنها إلى أعلاها .

3-المطرطف: وهو أن يتفق في الحرف الأخير فقط، ومما جاء في السورة المباركة قوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ، يُؤْمِنُ بِهَا تَحَدَّثُ أَحْبَابَهَا

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)) [الزلزلة: ١ - ٥] . إذ الفاصلة انتهت في جميعها بصوت الهاء. وهو مخرجه كما ذكرناه سابقا من أقصى الحلق تحدثنا عن الآية الأولى والثانية ونفصل القول في الآيات الأخرى إذ جسد صوت الألف وضوحا سمعيا وإيقاعيا في الآية الثالثة في الدلالة على ما " فيقولون ذلك لما يبههم من الأمر الفظيع كما يقولون مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا وقيل هذا قول الكافر لأنه كان لا يؤمن بالبعث فأما المؤمن فيقول هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ" (النسفي، 1998، 3 / 669) وفي الآية الرابعة مثل الإخبار " أن أمر الدنيا قد انقضى، وأمر الآخرة قد أتى. فيكون ذلك منها جوابا لهم

يجوز تسميتها قوافي إجماعا، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعور وجب سلبُ القافية لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح. وكما يتمتع استعمال القافية فيه يتمتع استعمال الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه. وهل يجوز استعمال السجع في القرآن؟ خلاف الجمهور على المنع، لأن أصله من سجع الطير، فشرّف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل. ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك، ولأن القرآن من صفاته تعالى، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها" (السيوطي، 1988: 25/1)

### أنواع الفواصل باعتبار المتوازي والمتوازن والمطرطف والرصع:

(ينظر: الزركشي، 2006: 62. والسيوطي، 2010: 686)

1- المرصع: وهو أن يتفق وزنا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كقوله في سورة الزلزلة: (( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ )) [الزلزلة: ٧ - ٨] فكلمة {ج} متفقة في الوزن والتقفية إذ / ي- ر- ه / أي / ص ح / ص ح ص / نفس الحرف الأخير وهو الهاء. وتضمنت الآيتان المقابلة ما بين المقاطع في الفاصلة والحروف والحركات وأيضا في الأخير وهو الهاء إذ الآيتان مرتبطتان ببعضهما الآخر فالأولى دلالة على أسلوب الترغيب في التنبيه في عمل الخير ولو كان بمثابة الذرة فالجزاء يكون فيه الخير، وفي الآية الثانية أسلوب التهيب والتنبه على النبي والابتعاد عن عمل الشر. (ينظر: عاشور، 1984: 30 / 490) والجزاء يكون برأى الشر في يوم القيامة من جراء عمله. في حين أن فاصلة الهاء فهو صوت مهموس رخو إذ المهموسة "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر على ذلك" (سبويه، 1988: 4 / 434). وهو رخو عكس الأصوات الشديدة، ومخرجه من أقصى الحلق (ينظر: سبويه، 1988: 433/4) فهنا مثل صوت الهاء جريان النفس البشرية في الضعف والخفاء أمام العمل ففي الآية الأولى مثل عمل الخير في الخفاء لأنه يكون عمل الخير إما ظاهرا أو غير ظاهر والجنة كما معلوم لا عين رأت ولا أذان سمعت ما في الجنة من الخير ولا يتصورها عقل بشر، فتجمعت ذرات عمله حتى أنجته ولقى خيرا عليها، وعمل الشر دائما يكون في الخفاء ويراها صداها في نفسه المظلمة. ففيه تحسروندم من جراء عمله فعمله من الذرات تجمعت عليه حتى أهلكته.

2- المتوازي: وهو أن يتفق وزنا وتقفية ولم يكن ما في الأولى مقابلا للثانية، ومما جاء في سورة الزلزلة قوله تعالى: ((إِذَا

وخص بالجمع في {أعمالهم} أي المؤمن والكافر، ولو أراد القول بالإنسان لكانت الفاصلة الهاء ويكون {فيكون يومئذ يصدر الإنسان ليرى أعماله} للتخصيص ولكن جاءت الفاصلة للدلالة على العام للناس جميعا متناسقا مع الحساب لذلك اليوم، فمثلة وضوحا سمعيا قويا في الدلالة على الفرحة والسعادة والرخاء للمؤمن ويقابله الحيرة والفرع الشديدة للكافر. بمعنى " هذه أشد وأدهى.. إنهم ذاهبون إلى حيث تعرض عليهم أعمالهم، ليواجهوها، ويواجهوا جزاءها. ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أحيانا أقسى من كل جزاء. وإن من عمله ما يهرب من مواجهته بينه وبين نفسه، ويشيح بوجهه عنه لبشاعته حين يتمثل له في نوبة من نوبات الندم ولذع الضمير. فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الأشهاد، في حضرة الجليل العظيم الجبار المتكبر؟! إنها عقوبة هائلة رهيبة.. مجرد أن يروا أعمالهم، وأن يواجهوا بما كان منهم! ووراء رؤيتها الحساب الدقيق الذي لا يدع ذرة من خير أو من شر لا يزنها ولا يجازي عليها" (القرطبي، 1964: 6/3955)

#### الخاتمة:

1- جاء أكثر عدد للمقاطع في الآية السادسة إذ بلغ (19) مقطعا، وأقل عدد في الآية الثالثة (9) مقاطع، واتفقت في عدد المقاطع في كل من الآية (4-1) بلغت (12) مقطعا، والآية (8-7) بلغت (14) مقطعا، وانفردت كل من الآية الثانية بورد (11) مقطعا، والآية الخامسة (10) مقاطع. وبلغ أكبر عدد للمقطع القصير/ص/ح/ في الآية السادسة إذ بلغ (7) مقاطع، وبلغ أقل ورود في الآية الثالثة إذ بلغ (3) مقاطع. وتساوى في الآية (5-2-1) إذ بلغ (5) مقاطع. وانفردت كل من الآية (4) بورد (6) مقاطع. وبلغ أكبر عدد للمقطع الطويل المفتوح/ص/ح/ (4) مقاطع في الآية (6-3)، وأقل ورود في الآية (8-7) مقطعا واحدا. وتساوت في الآية (5-4-2) مقطعين. والآية (6-3) إذ بلغ (4) مقاطع، والآية (8-7) مقطعا واحدا، وانفردت الآية الأولى بورد (3) مقاطع. وأكبر عدد للمقطع الطويل المغلق بصامت/ص/ح/ص/ (9) مقاطع في الآية (8-7)، وأقل ورود في الآية الثالثة إذ بلغ مقطعين. في حين تساوت في الآية (4-2-1) إذ بلغ (4) مقاطع. وفي الآية (8-7) إذ بلغ (9) مقاطع. وانفردت كل من الآية الخامسة (3) مقاطع، والآية السادسة (8) مقاطع.

عند سؤالهم، ووعيدا للكافر، وإنذارا للمؤمن" (القرطبي، 1964: 20/149) وفي الآية الخامسة بمعنى أن الألف يدل بمد الحديث للأرض وإبرازه إذ "حدث بكل ما عمل على ظهرها من خير أو شر، فتشكوا العاصي، وتشهد عليه وتشكر الطائع وتشهد له" (الخان، 1415، 4/458) وهذا التابع للفاصلة (الألف) وتكرارها يدل على التواصل ما بين الآيات كأنها سلسلة متتابعة من الأحداث الأولى سبب في الثانية والثانية سبب في الثالثة والثالثة سبب في الرابعة والنتيجة في الآية الخامسة في التحديث لما حصل. (ينظر: الأشموني، 2002: 858). وأيضا أضفى صوت الألف لحننا صوتيا رنانا يدق على أذن السامع وهذا ما يعد من جماليات الاستعمال القرآني في توظيف الأصوات اللغوية. إذ ولا بد من الإشارة إلى أن الفاصلة في الآية السادسة اختلفت

عن الفاصلات الأخرى وجاءت مختلفة في الوزن للكلمة والفاصلة في {ين} وتقطيعها للكلمة / أ - ع / م / ل / هـ - م / ومقاطعها / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص) إذ تغيرت الفاصلة من الألف إلى الميم وهو وقف تام لا ابتداء بالشروط (ينظر: الأشموني، 2002: 858. و الداني، 1987: 626) وصوت الميم صوت مجهور ما بين الشدة والرخاوة ذا غنة بمعنى "حروف الغنة فالنون ساكنة ومتحركة، والميم، إلا أن الميم أقوى من النون لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنة، وكذلك لم تدغم الميم بالنون" (القرطبي (الموضح)، 2000: 97) وهو أن عند النطق بها بنحس الهواء انحباسا تاما في موضع من الفم، ولكن يخفض الحنك اللين الطبق، فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف. (ينظر: السمران، 1964: 179)، وبما أن الفاصلة حسن إفهام المعاني فتغير الفاصلة يكون بتغير المعاني للآية الكريمة فبعد الزلزال وخروج الأثقال وانتهاء كل شيء. فجاء بالصوت الأقوى للمعنى بالبعث من جديد وصدورهم جماعات يكون الموقف ينتشر فيه الانحباس للنفس والصمت والترقب والحيرة لمعرفة رؤية العمل فيجسد وضوحا سمعيا ينبه على هول الموقف وشدته بمعنى " هو المقصود من الكلام لأن الكلام مسوق لإثبات الحشر والتذكير به والتحذير من أهواله فإنه عند حصوله يعلم الناس أن الزلزال كان إنذارا بهذا الحشر" (عاشور، 1984: 30/493) في حين لو جاء بالتوافق مع الفواصل الأخرى مثل (أعمالها) لم يكن الوقف عليها ولا يكون منها المعنى المراد من أعمالها فتكون الإضافة إلى الأرض، ويكون المعنى الصدور لغرض رؤية الأرض وليس رؤية الأعمال.

- 2- اختلفت الفواصل في السورة المباركة إذ انتهت الآيات الخمس الأولى بفاصلة الألف وذلك لتواصل الأحداث، ثم تغيرت في الآية السادة وانتهت بفاصلة الميم لتغير المعنى وهو رؤية العمل، ثم تغيرت إلى فاصلة الهاء في الآية (السبعة والثامنة) تبعا لتغير المعنى وهو الجزاء للعمل الإنسان.
- 3- انتهت الآيات الخمس الأولى بالمقطع الطويل المفتوح /ص ح ح/. متناسقة مع الأحداث التي جاءت من أجلها، وتغيرت في الآيات الثلاث الأخيرة (6-7-8) إلى المقطع الطويل الطويل المغلق بصامت. إذ أضفت المقاطع جرسا صوتيا رنانا تنبئها على المعاني والمناسبات التي جاءت بهذا التكرار المقطعي. إن الآيات الثلاث الأخيرة تغيرت فواصلها (الميم في الآية السادسة) و (الهاء في الآية السابعة والثامنة) واتحدت مقاطعها الأخيرة وانتهت بالمقطع الطويل المغلق بصامت / ص ح ص/ وذلك بتغير المعاني وهو الحساب لرؤية الأعمال وكذلك الجزاء للعمل في الخير والشر.
- 4- في الآية (8-7) اتفقت الفواصل في الوزن والفاصلة وجاءت مقابلة لبعضها.
- 5- ينماز القرآن الكريم بدقة اختيار المقاطع في الدلالة على المعنى المطلوب من الآية من جهة وما تريد السورة بصورة كلية، فجاءت المقاطع في سورة الزلزلة متناسقة ذات إيقاع وجرس صوتي دالا على أهوال يوم القيامة والبعث.
- 6- لم يأتي أي مقطع من المقاطع للمقطع المديد والمزيد، وذلك لأنها من مقاطع الوقف وقليلة الاستعمال في النصوص الإبداعية بسبب ثقلها في النطق.
- 7- كان لفاعلية الأصل الثنائي في (زل) وتكرار المقاطع في (زلزل) دلالة على الحركة الشديدة وأضفى لحنا صوتيا في الآية للسامع في تجسيدها يوم القيامة.
- العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 2002.
3. الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2009.
4. الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2010.
5. أنيس: أبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1999.
6. بشر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب- القاهرة، دط، 2000.
7. البناء: عبدالستار صالح البناء، السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم، مطبعة جامعة صلاح الدين- أربيل، الطبعة: الأولى، 2008.
8. البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1997.
9. جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1964.
10. الحسنائوي: محمد الحسنائوي، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة: الثانية، 2000.
11. الحلبي: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 2013.
12. الحملاوي: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1999.
13. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد
- 2- اختلفت الفواصل في السورة المباركة إذ انتهت الآيات الخمس الأولى بفاصلة الألف وذلك لتواصل الأحداث، ثم تغيرت في الآية السادة وانتهت بفاصلة الميم لتغير المعنى وهو رؤية العمل، ثم تغيرت إلى فاصلة الهاء في الآية (السبعة والثامنة) تبعا لتغير المعنى وهو الجزاء للعمل الإنسان.
- 3- انتهت الآيات الخمس الأولى بالمقطع الطويل المفتوح /ص ح ح/. متناسقة مع الأحداث التي جاءت من أجلها، وتغيرت في الآيات الثلاث الأخيرة (6-7-8) إلى المقطع الطويل الطويل المغلق بصامت. إذ أضفت المقاطع جرسا صوتيا رنانا تنبئها على المعاني والمناسبات التي جاءت بهذا التكرار المقطعي. إن الآيات الثلاث الأخيرة تغيرت فواصلها (الميم في الآية السادسة) و (الهاء في الآية السابعة والثامنة) واتحدت مقاطعها الأخيرة وانتهت بالمقطع الطويل المغلق بصامت / ص ح ص/ وذلك بتغير المعاني وهو الحساب لرؤية الأعمال وكذلك الجزاء للعمل في الخير والشر.
- 4- في الآية (8-7) اتفقت الفواصل في الوزن والفاصلة وجاءت مقابلة لبعضها.
- 5- ينماز القرآن الكريم بدقة اختيار المقاطع في الدلالة على المعنى المطلوب من الآية من جهة وما تريد السورة بصورة كلية، فجاءت المقاطع في سورة الزلزلة متناسقة ذات إيقاع وجرس صوتي دالا على أهوال يوم القيامة والبعث.
- 6- لم يأتي أي مقطع من المقاطع للمقطع المديد والمزيد، وذلك لأنها من مقاطع الوقف وقليلة الاستعمال في النصوص الإبداعية بسبب ثقلها في النطق.
- 7- كان لفاعلية الأصل الثنائي في (زل) وتكرار المقاطع في (زلزل) دلالة على الحركة الشديدة وأضفى لحنا صوتيا في الآية للسامع في تجسيدها يوم القيامة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

#### ❖ القرآن الكريم

1. الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370هـ)، معاني القراءات، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 2010.
2. الأشموني: أحمد محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، شريف أبو العلا

- علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1995.
14. الداني: أبو عمر عثمان بن سعد الداني الأندلسي (ت 444هـ)، المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1987.
15. الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا، الطبعة: الثانية، 1997.
16. الزركشي: بَدْر الدَّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بهادر الزركشي (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل الدمياطي، دار حديث- القاهرة، د.ط، 2006.
17. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت: 538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ط، 2008.
18. زيدان: جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مطبعة الهلال، مصر - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1904.
19. السعران: محود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964.
20. سلوم: تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، الطبعة: الأولى، 1983.
21. سيويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويه (المتوفى: 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988.
22. السيوطي: جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ):  
- الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د.ط، 2010.  
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1988.
23. شاهين: توفيق محمد شاهين، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1980.
24. شديد: حائل رشيد شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، دراسة لسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، 1984.
25. الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر ، بيروت - لبنان، 1995.
26. الصابوني: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1997.
27. الصيغ: عبدالعزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 2007.
28. عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ
29. العاني: عبدالقادر بن ملا حويش العاني (ت 1398هـ)، بيان المعاني، مطبعة الترقى، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1965.
30. عباس: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، جامعة القدس، عمان - الأردن، الطبعة الثانية، 1997.
31. فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، مقاييس اللغة، أنس محمد الشايب، دار الحديث- القاهرة، د. ط، 2008.
32. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، القاموس المحيط، دار الحديث، مصر - القاهرة، د.ط، 2008.
33. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1964.
34. القرطبي: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، الموضح في التجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، 2000.س
35. قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412هـ.
36. الكرملي: أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية واكتمالها، المطبعة العصرية، مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1938.
37. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت 450هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، السيدين عبدالمقصود عبدالرحيم، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

38. المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي العراقي، العراق - بغداد، د.ط، 2002.
39. المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة - مصر، ط1، 1946.
40. مصطفى: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.
41. مصلوح: سعد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام صوتيات من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، مصر - القاهرة د.ط، 2005.
42. منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ) ، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1993.
43. النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1998.
44. النعيمي: حسام سعيد النعيمي، أبحاث في أصوات العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، الطبعة: الأولى، 1998.
45. النوري: محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 1996.
46. يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2001.